Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأجابه الصبي : إعلم أيها الأمير أن الشيخ أبي ، وهو سر تجار الجوهرية ، وقد رُزق بي في شيخوخته بعد يأس ، فتنبأ المنجمون لي بحياة طويلة إذا اجتزت سن الخامسة عشر . ففي ذلك السن تتعرض حياتي لخطر كبير ، إذ يكون عجيب بن خصيب قد أبطل طلاسم جبل المغناطيس ، وأطاح بالفرس والفارس في البحر . ورأى المنجمون أن عجيبا هذا قاتلي إن ظفر بي في الخمسين يوما التالية لسقوط الفرس النحاس . ولما عرف أبي أخيرا أن الفرس النحاس قد هوى ، ومضى على زوال الطلسم عشرة أيام ، جاء بي إلى هذه الجزيرة ، وكان قد احتفر لي فيها هذا الطابق لأقضي فيه أيام النحس التي يخشى أثناءها على حياتي . ووعدني أن يجيئني بعد أربعين يوما . ثم أضاف مبتسما ابتسامة بريئة : وما أحسبني إلا ممضيا هذه الأربعين يوما في أمان ، فمن أين لابن خصيب أن يصل إلى مخبئي في هذه الجزيرة .

وتمضي القصة فتتحقق النبوءة برغم كل الاحتياط الذي اتخذه الوالد الشيخ بل والذي اتخذه عجيب بن خصيب نفسه . ونحن نكتفي بهذا القدر الذي يهمنا من القصة والذي يوضح أن غرق المراكب كان يقوم على أساس الاعتقاد بأن جبال المغناطيس تجذب ما بالمراكب من حديد فيتفكك .

حجارة تجذب السحابة وتسهّل الولادة

وقد ورد في كتب الرحّالة والعجائب هذا الاعتقاد . فهذا برزك بن شهريار الناخذاه الرام هرمزي في كتابه عجائب الهند المؤلف في القرن الرابع الهجري يقول : «وقال لي بعض البحريين إنه بين خانفوه ، وهي قصبة (أي عاصمة) الصين الأصغر ، وبين خمدان وهي قصبة الصين الأكبر . . نهر يجري جريا شديدا بماء عذب ، وعرضه أكبر من عرض دجلة البصرة . وفي مواضع منه جبال المغناطيس ، وانه لا يسير في ذلك النهر بمركب فيه حديد لئلا تجذبه الجبال المذكورة لقوتها . وأن الفرسان الذين يسلكون تلك الجبال لا ينعلون دوابهم ولا يكونّ في سروجهم حديد ولا في رُكبهم ولُجم خيلهم . (برزك بن شهريار الناخذاه الرام هرمزي ، عجائب الهند ، القاهرة ، ١٩٠٨ ، ص ٦٩) .

وذكر القزويني في عجائب المخلوقات على لسان المُهَلَّبي ان «جبال المغناطيس